

## شرح (القواعد الأربع) | برنامج مهامات العلم 5341 | الشيخ

### صالح العصيمي

صالح العصيمي

ننتقل الان للكتاب الثاني وهو القواعد الأربع وهذه الصلة نهتيل اوقات الفراغ فنقرأ منها ما نستطيع. فاحرصوا على ان تكون معكم دائما لا سيماء في السعة كهذه الليلة. نعم اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين اجمعين بسانيدكم وفقكم الله الى الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:00:00

وتعالى انه قال في كتابه القواعد الأربع وان يجعلك مباركا اينما كنت. وان يجعلك من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر. فان هؤلاء الثلاث السعادة استفتح المصنف رحمه الله رسالته بثلاث دعوات جامعة - 00:00:45

لمن يقرأ كتابه او لها ان يتولاه الله في الدنيا والآخرة فيكون وليه الله ان يتولاه الله في الدنيا والآخرة فيكون وليه الله والولي من اسماء الله الحسنى ومعناه المتصرف في خلقه عامة بتدبيرهم. المتصرف في خلقه - 00:01:15

عامة بتدبيرهم وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة. وثانيها ان يجعله مباركا اينما كان اي سببا لكثرة الخير ودوامه. اي سببا لكثرة الخير ودوامه - 00:01:52

وثالثها ان يجعله من اذا اعطي شكر. واذا اذنب استغفر واذا ابتلي صبر وعدهن المصنف عنوان وعدهن المصنف عنوان السعادة وعنوان الشيء ما يدل عليه وعنوان الشيء ما يدل عليه - 00:02:24

ومنه عنوان الكتاب اي اسمه وعنوان السكن اي موضع السكن على من على ما يدل عليهما والسعادة هي الحال الملائمة للعبد والسعادة هي الحال الملائمة للعبد والعبد مقلب بين ثلاثة - 00:02:50

احوال والعبد مقلب بين ثلاثة احوال نعمة واصلة ومصيبة فاصلة ومصيبة حاصلة وسيئة حاصلة وهو مأمور عند نزول النعمة بشكرها - 00:03:23

وعند وقوع المصيبة بالصبر عليها وعند وقوع المصيبة بالصبر عليها. وعند مقارفة السيئة بالاستغفار والتوبة منها مقارفة السيئة بالاستغفار والتوبة منها فمن امتنع المأمور به في هذه الاحوال صار سعيدا - 00:04:02

فمن امتنع المأمور به في هذه الاحوال صار سعيدا. وهذا معنى كونه عنوانا للسعادة لأن ملاحظة المأمور به فيها وامتناعه يصل العبد الى السعادة فصارت هؤلاء الثلاث عنوانا للسعادة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى - 00:04:31

لم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها ما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ذكر المصنف رحمه الله - 00:05:00

ان الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام مبينا حقيقتها بقول جامع تدرج فيه معانها الشرعية فان الحنيفة لها في الشرع معنيان فان الحنيفة لها في الشرع معنيان. احدهما عام وهو الاسلام - 00:05:18

احدهما عام وهو الاسلام والآخر خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد والآخر خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد. ولازمه الميل عن كل ما سواه. ولازمه الميل عن كل ما سواه - 00:05:49

وهي دين الانبياء جميعا فلا تختص بابراهيم عليه الصلاة والسلام ووقع في كلام المصنف نسبتها اليه تبعا لما في القرآن ووقع في كلام المصنف نسبتها اليه اي الى ابراهيم تبعا لما في القرآن. فان الحنيفة - 00:06:15

ذكرت في القرآن منسوبة الى من الى ابراهيم فان الحنيفة وقعت منسوبة في القرآن الى ابراهيم. وموجهه امران احدهما ان الذين بعث فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:06:43](#)

ان الذين بعث فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم يعرفون ابراهيم ويتنسبون اليه ويدركون انهم من ذريته يعرفون ابراهيم ويتنسبون اليه ويدركون انهم من ذريته وانهم على دينه فاجدر بهم - [00:07:09](#)

ان يكونوا مثله حنفاء لله غير مشركين به. فاجدر بهم ان يكونوا مثله حنفاء لله غير مشركين به فحسنت اضافتها اليه دون غيره من الانبياء لمعرفة العرب له وانتسابهم اليه وادعائهم انهم ذريته وعلى دينه - [00:07:36](#)

والاخر ان الله جعل ابراهيم عليه السلام اماما لمن بعده ان الله عز وجل جعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اماما لمن بعده بخلاف سابقيه من الانبياء. بخلاف سابقيه من الانبياء. فلم يجعل احدا منهم - [00:08:03](#)

امن لمن بعده فلم يجعل احدا منهم اماما لمن بعده ذكره ابو جعفر ابن جرير في تفسيره. والناس جميعا مأمورون بالعبادة ومخلوقون لها - [00:08:28](#)

والدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وهذه الاية تدل على الامرین فاما دلالتها على خلقهم لها فهو صريح لفظها تأمل دلالتها على خلقهم لها فهو صريح لفظها. لان الله قال وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - [00:08:53](#)

واما دلالتها على امرهم بالعبادة فهو لازم لفظها. واما دلالتها على انهم مأمورون بالعبادة فهو لازم لفظها فانهم اذا كانوا مخلوقين لاجلها صاروا مأمورين بها فانهم اذا كانوا مخلوقين لاجلها صاروا مأمورين بها - [00:09:21](#)

وكون الناس مخلوقين للعبادة مأمورين بها شيء مجمع عليه لا يرده احد يدين بدين الاسلام فالمسلمون قاطبة متفقون على ان حكمة خلق الجن والانسان هي عبادة الله وانهم مأمورون بعبادة الله - [00:09:51](#)

عز وجل الذي خلقهم للعبادة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة - [00:10:20](#)

فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدتها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت ان اهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله. الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفتر ما دون ذلك - [00:10:40](#)

لمن يشاء وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه لما قرر المصنف رحمه الله ان حكمة خلقنا هي هي عبادة الله وهذا امر اتفاقي بين اهل القبلة وبين ان عبادته لا تسمى عبادة - [00:11:00](#)

الا مع التوحيد وبين ان عبادته لا تسمى عبادة الا مع التوحيد فمن زعم انه يعبد الله وهو غير موحد له فلا اعتداد بعبادته وهو كاذب في دعوه وعبادة الله لها معنيان في الشرع - [00:11:20](#)

وعبادة الله لها معنيان في الشرع احدهما عام وهو امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع احدهما عام وهو امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع والآخر خاص وهو التوحيد وهو التوحيد - [00:11:42](#)

و عبر بالخضوع في بيان المعنى العام للعبادة دون الذل لامرین وعبر بالخضوع في المعنى العام للعبادة دون الذل لامرین. احدهما موافقة الخطاب الشرعي موافقة الخطاب الشرعي. لان الخضوع مما يعبد الله به بخلاف الذل - [00:12:16](#)

لان الخضوع مما يعبد الله به بخلاف الذل فالخضوع يكون شرعا دينيا وكونيا قدريا فالخضوع يكون كونيا قدريا ويكون شرعا دينيا اما الذل فهو كوني قدرى فقط اما الذل فهو كوني قدرى فقط - [00:12:43](#)

فيقترب الى الله عز وجل بالخضوع دون الذل وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر من السماء ضرب - [00:13:18](#)

الملائكة باجنحتها خضعنا لقوله. وضرب الملائكة باجنحتها وخضوعهم عبادة لله عز وجل وروى البيهقي في السنن الكبرى باسناد

صحيح في قنوت عمر رضي الله عنه انه كان يقول ونؤمن بك ونخضع لك. انه كان يقول ونؤمن - [00:13:35](#)  
ونخضع لك ولم يأتي الذل على هذا المعنى. والآخر ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر. ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر وفي ذلك  
[00:14:03](#)

محظوران الاول ان قلب الذليل فارغ من الاقبال بالتعظيم الذي هو حقيقة العبادة - [00:14:03](#)  
الاول ان قلب الدليل فارغ من الاقبال بالتعظيم الذي هو حقيقة العبادة والثاني انه يتضمن نقصا لا يناسب مقام عبادة الله والثاني انه  
يتضمن نقصا لا يناسب مقام عبادة الله - [00:14:32](#)

المورثة كمال الحال ومنه قوله تعالى خاسعين من الذل ومنه قوله تعالى خاسعين من الذل. وقوله تعالى ترهقهم  
ذلة فالعبادة تجمع الحب والخضوع لا الحب والذل وفي ضبطها نظما انشدت - [00:14:58](#)

وعبادة الرحمن غاية حبه وعبادته الرحمن غاية حبه. وخضوع قاصده هما قضبان وخضوع قاصده هما قطبان والذل قيد ما اتي في  
وحينا والوحي قطعا اكمل التبيان والذل قيد ما اتي في وحينا - [00:15:26](#)

والوحي قطعا اكمل التبيان وعبادته الرحمن غاية حبه وخضوع قاصده هما قضباني والذل قيد ما اتي في لوحينا والوحي قطعا اكمل  
التبيان ويوجد في كلام جماعة من المحققين كابيلعباس ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وابن كثير التصريح بان العبادة تجمع الحب  
والخضوع - [00:15:58](#)

وهذا اكمل من ذكر الذل فيها لما سبق فما وقع في كلامهم هم وغيرهم من قرن الحب بالذل يحمل على ارادتهم ذلا خاصا وهو ذل  
الاختيار. لا ذل الجهل لا ذل القهر والاجبار - [00:16:28](#)

فهو الذي يعبر عنه في الشرع بالخضوع والمعبر عنه في خطاب الشرع اولى بالتقديم وهو المختار فالخضوع شيء والتذلل شيء وما  
في كلام جماعة من اللغويين من ان التذلل هو الخضوع انما هو على وجه التقرير - [00:16:53](#)

لا على ارادة الافصاح عن معناه تمام الافصاح. فان محققى اللغويين على التفريق بين الذل والخضوع وممن ذكره منهم في الفروق ابو  
هلال العسكري في كتاب الفروق اللغوية فانه بين الفرق بين - [00:17:20](#)

والذل وذكر ان الذل لا يكون الا مع القهر. فهذا لا يناسب حقيقة العبادة الشرعية. وانما يناسبها ما جاء الخبر به في خطاب الشرع وهو  
الخضوع كما تقدم بيانه. اما التوحيد فله معنيان شرعا - [00:17:43](#)

اما التوحيد فله معنيان شرعا احدهما عام وهو افراد الله بحقه احدهما عام وهو افراد الله بحقه وحق الله نوعان حق في المعرفة  
والاثبات وحق في الارادة والقصد والطلب فحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات وحق في الارادة والقصد والطلب - [00:18:03](#)  
وينشأ من هذين الحقين ان الواجب لله في توحيد ثلاثة انواع وينشأ من هذين الحقين ان الواجب لله في توحيد ثلاثة انواع  
توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء صفات - [00:18:37](#)

توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات. والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة.  
فانه يأتي ذكر التوحيد على ارادة ما يتعلق بافراد الله بعبادته - [00:18:59](#)

فقط والتوحيد والعبادة اصلان عظيمان تتحقق صلتها اتفاقا وافتراقا بحسب المعنى المنظور اليه فلهمما حالان هذه الصلة بين العبادة  
والتوحيد. فلهمما حالان الحال الاولى اتفاقهما اذا نظر الى ارادة قرب - [00:19:19](#)

اتفاقهما اذا نظر الى ارادة التقرب اي قصد القلب الى العمل تقربا الى الله. اي قصد القلب الى العمل تقربا الى الله فيكونان حينئذ  
متحددين في المسمى فيكونان حينئذ متحددين في المسمى. فكل عبادة هي توحيد لله - [00:19:51](#)

فكل عبادة هي توحيد لله. وهذا معنى قول المصنف فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع توحيد الحال الثانية افتراهما اذا نظر الى  
الاعمال المتقارب بها افتراهما اذا نظر الى الاعمال المتقارب بها فال العبادة اعم - [00:20:20](#)

فكل ما يتقارب به الى الله عبادة ومن جملة تلك العبادات التوحيد فكل ما يتقارب به الى الله عبادة. ومن جملة تلك العبادات التوحيد.

وهو مختص بالحق المتعلق به فالتوحيد والعبادة يتفقان في ارادة التقرب. اكتبوا هذه الخلاصة - [00:20:53](#)

فالتوحيد والعبادة يتفقان في ارادة التقرب ويفترقان فيما به الى الله يتقارب ويفترقان فيما به الى الله يتقارب ومن ادلة ومن اظهر

الادلة في افتراقهما حديث بعث معاذ الى اليمن. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انك تأتي - [00:21:24](#)

قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه ايش؟ شهادة ان لا اله الا الله وفي لفظ ان يوحدو الله ثم عد ذلك انواعا من القرب قال  
فان اطاعوك فلنذلك فاخبرهم ان الله افترض عليهم - [00:21:56](#)

خمسة صلوات فجعل التوحيد قربة من القرب. فافتقرت العبادة والتوحيد ها هنا في الحديث المذكور ثم نبه المصنف رحمة الله الى  
مفسد العبادة الاعظم وهو الشرك شرعا يطلق على معنيين - [00:22:12](#)

احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره والآخر خاص وهو جعل شيء من العبادة  
لغير الله والآخر خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله - [00:22:34](#)

وعدل في حد الشرك عن الصرف الى الصرف لامرین وعدل في حد الشرك عن الصرف الى الصرف لامرین احدهما موافقة الخطاب  
الشرعی فهو فيه احدهما موافقة الخطاب الشرعي فهو المستعمل فيه. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا - [00:23:07](#)

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا سأله النبي صلی الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ فقال ان تجعل لله  
ندا وهو خلقك. فما اختير في خطاب الشرع خبرا عن الشرك اولى من - [00:23:34](#)

الناس والآخر ان يجعل يتضمن تأله القلب واقباله ان يجعل يتضمن تأله القلب واقباله وهذا غير موجود في كلمة صرف وهذا غير  
موجود في كلمة صرف لأنها موضوعة لغة لتحويل الشيء عن وجهه - [00:23:54](#)

لانها موضوعة لغة لتحويل الشيء عن وجهه دون ملاحظة المحول اليه واثر الشرك في العبادة يختلف باعتبار قدره فانه نوعان واثر  
الشرك في العبادة يختلف باعتبار قدره فانه نوعان. احدهما - [00:24:22](#)

الشرك الاكبر وهو جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه اصل الايمان  
والآخر الشرك الاصغر والآخر الشرك الاصغر وهو جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه كمال الايمان - [00:24:49](#)

يزول معه كمال الايمان. والفرق بينهما يرجع الى متعلق الحق ومنزلته من الايمان فيما يزيل منه والفرق بينهما يرجع الى متعلق الحق  
ومنزلته من الايمان فيما يزيل منه. فما ازال اصل الايمان - [00:25:21](#)

فهو شرك ايش؟ اكبر. فما فما ازال اصل الايمان فهو شرك اصغر. والمقصود منه في قول المصنف فاذا  
دخل الشرك في العبادة فسدت هو الشرك الاكبر - [00:25:43](#)

لقوله بعد فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل فصار صاحبه من الخالدين اصول الخلود في النار مرتب على  
الشرك الاكبر دون الاصغر. فحصول الخلود في النار مرتب على الاكبر دون الاصغر - [00:26:03](#)

فعلم ان مراده فيما سبق من كلامه هو الاكبر. ونجاسة الشرك اعظم النجاسات ونجاسة الشرك اعظم النجاسات وكما يؤمر العبد بدفع  
النجاسة الظاهرة عند اراده الصلاة في بدنه وثوبه وبالبقة المصلى عليها فانه يؤمر بتطهير اعمال - [00:26:24](#)

كلها وافراغ قلبه ولسانه وجوارحه من الشرك مخافة ان يحيط عمله سوء عاقبته ووخيم ضرره يجب الخوف منه وان يجتهد العبد  
في معرفته عسى ان ينجو من حبالته وهي الشبكة التي ذكرها المصنف. فان الشيطان - [00:26:52](#)

نصب شباكا للشرك الاكبر يتضيق بها الناس رجاء ان يعلقوا فيها فيخرجهم من الاسلام بالكلية وهذا يوجب على العبد ان يعتني بمعرفة  
الشرك ليحذر و هو مأمور ايضا بمعرفة ضده وهو التوحيد. فلا تكمل معرفة الشرك الا بمعرفة التوحيد وهو - [00:27:19](#)

المقدم بالطلب. وذكر المصنف رحمة الله تعالى اية في التحذير من الشرك وهي قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. وهي عامة في  
الشرك كلها. اصغره واكبره. في اصح قولي اهل العلم - [00:27:47](#)

ان الله عز وجل لا يغفر شيئا من الشرك ووجب العموم ان الفعل المضارع يسبك مع ان مصدرها مؤولا تقديره شركا فيقع نكرة في  
سياق النفي فيصير الكلام مقدرا بقولنا ان الله لا يغفر شركا به. والنكرة في سياق النفي - [00:28:07](#)

من مواضع العموم عند اهل العربية. فاصح قولي اهل العلم ان الشرك كلها لا يغفر وعدم مغفرة الاصغر لا توجب الخلود في النار وعدم  
مغفرة الاصغر لا توجب الخلود في النار. كيف - [00:28:39](#)

اذا كان الاصغر لا يغفر لکن عندنا لا يوجب الخلود في النار. کيف يكون ذلك ایش کيف وذلك بانه لا يغفر بل يكون في کفة سیئاته.  
وذلك انه لا يغفر فيكون في کفة - 00:29:03

سیئاته وحسب حاله بما يرجح به میزانه. وحسب حاله بما يرجح به میزانه فیتحصل الفرق بين الشرک من جهة وبين غيره من الذنوب من جهة اخرى. وهو ان الشرک لا - 00:29:25

الله عز وجل واما ما دونه من الذنوب فهو على رجاء مغفرة فربما غفره الله للعبد وربما عاقبه عليه ويتحصل ايضا الفرق بين الشرک الاکبر والاصغر من جهة تأثیره في الخلود في النار ان الشرک الاکبر يوجب الخلود - 00:29:46  
في النار. واما الشرک الاصغر فانه وان لم يغفر لا يوجب الخلود في النار. بل يجعل في کفة سیئات العبد بحسب ما يرجح به میزانه.  
ومما يعين العبد على معرفة الشرک ليحذرها معرفة - 00:30:06

ظعي قواعد ذکرها الله في كتابه تبین حال المشرکین الذين بعث فيهم محمد صلی الله علیه وسلم وما كان اليه وتتضخ بها حقيقة الشرک والفرق بين دین المسلمين ودین المشرکین وهي القواعد التي ذکرها - 00:30:26

المصنف فغاية هذه القواعد التفریق بين دین المسلمين ودین المشرکین. فغاية هذه القواعد هو تفریق بين دین المسلمين ودین المشرکین ومردها الى معرفة ما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم وما كان عليه مشرك زمانه - 00:30:46  
مرد معرفتها ما جاء به النبي صلی الله علیه وسلم وما كان عليه مشركوا زمانه واستمدادها من القرآن الکریم واستمدادها من القرآن الکریم. وما فيها من ادلة السنة تابع لها - 00:31:12

وما فيها من ادلة السنة تابع لها واقتصر المصنف على ردہا الى القرآن للاتفاق على الاحتجاج به. واتفق للمصنف ردہا الى القرآن للاتفاق على الاحتجاج به. واما السنة فمنها المقبول ومنها المردود. ومن - 00:31:34

المصنف في تأليفه الاستکثار من ایراد الادلة من القرآن. ومن عادة المصنف في تأليفه الاستکثار من ایراد الادلة من القرآن. للقطع بالاحتجاج به وعدم ردہ. للقطع بالاحتجاج به وعدم ردہ بخلاف الاحادیث فمنها ما يحکم علیه بالقبول ومنها ما يحکم علیه بالرد - 00:31:58

والمراد بالقاعدة في هذا الموضع اعم من اصطلاح الفقهاء فهو الصق بالمعنى اللغوي فمعنى القاعدة الاساس بهذه القواعد اسس من اسس من اسس الدين. اسس من اسس الدين. واصول من اصوله - 00:32:28  
وعاؤها الجامع قواعد الشريعة وتجوز ايضا اراده المعنی الاصطلاحي للقاعدة. ويجوز ايضا اراده المعنی الاصطلاحي للقاعدة ف تكون قواعدًا ف تكون قواعد تتعلق بالتوحید. والقاعدة اصطلاحا هي - 00:32:52

امر الکلي المنطبق على جميع جزئياته الامر الکلي المنطبق على جميع جزئياته. نعم احسن الله اليکم قال رحمه الله تعالى القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم يقرؤون بان الله تعالى - 00:33:21  
علام الخالق المدبّر وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام والدليل قوله تعالى يملك السمع والابصار. ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبّر الامر الله فقل افلًا تتقون. مقصود هذه القاعدة بيان شيئين - 00:33:42

مقصود هذه القاعدة بيان احدهما ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم مقرؤون بتوحيد الربوبية ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم مقرؤون بتوحيد الربوبية وهو افراد الله في ذاته وافعاله - 00:34:10  
وهو افراد الله في ذاته وافعاله. وأشار اليه المصنف بقوله مقرؤون بان الله هو الخالق المدبّر البر مقرؤون بان الله هو الخالق المدبّر. لان الخلق والتدبّير من اعظم مشاهد الربوبية. لان الخلق - 00:34:36

من اعظم مشاهد الربوبية فمعنى كلامه مقرؤون بان الله له توحيد الربوبية. واستدل على ما ذكره بقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت - 00:34:58  
ويخرج الميت من الحي ومن يدبّر الامر فسيقولون الله. ووجه دلالته على المقصود ما في الاية من اقرارهم بان الرزق والملك والتدبّير

كله لله. بان الرزق والملك والتدبیر كله وهذه الثالثة من مشاهد الربوبية العظيمة - 00:35:18

والآخر ان اقراراهم بتوحيد الربوبية فقط لم يدخلهم في الاسلام. ان اقراراهم بتوحيد الربوبية فقط لم يدخلهم في الاسلام لان النبي صلی الله علیه وسلم قاتلهم لان النبي صلی الله علیه وسلم قاتلهم 00:35:44

ولو كانوا باقراراهم بالربوبية مسلمين لما قاتلهم النبي صلی الله علیه وسلم ولما اکفراهم. ولم اذکر المصنف دليلا خاصا على هذا المقصد الثاني اكتفاء بما سيدکره في القاعدة الثالثة نعم. احسن الله اليکم قال رحمه الله تعالى القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعواناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاء - 00:36:07

فدليل القربي قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولیاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفی ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. ودليل الشفاعة قوله تعالى - 00:36:39

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاءنا عند الله. والشفاعة شفاعة هذه شفاعة منفية وشفاعة مثبتة.

فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين - 00:36:59

امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى - 00:37:19

ذا الذي يشفع الا باذنه. مقصود هذه القاعدة بيان ان الحامل للمشركين على دعوة غير الله والتوجه اليه شيئا مقصود هذه القاعدة بيان ان الحامل للمشركين على دعوة غير الله والتوجه اليه شيئا - 00:37:39

احدهما طلب القرية والآخر طلب الشفاعة احدهما طلب القرية والآخر طلب الشفاعة فكان المشركون يدعون الهتهم لاجل هذين

الامرین فاما طلب القرية باتخاذهم الاولیاء فابطله الله بنفي وجودهم فاما طلب القرية باتخاذ الاولیاء - 00:38:06

فابطله الله بنفي وجودهم قال تعالى مخبرا عن حالهم وقالهم والذين اتخذوا من دونه اولیاء ما نعبدهم الا الى الله زلفی وهي الاية التي ذكرها المصنف ثم قال في اخرها ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - 00:38:42

فنسبهم الى الكذب في دعواهم ان لله اولیاء. وذلك يتضمن نفي وجود اولیاء لله عز وجل قال الله تعالى ولم يكن له ولی من الذل ولم يكن له ولی من الذل. والولي المنفي عن الله هو ما كان يعتقد المشركون - 00:39:06

كون معينا لله والولي المنفي عن الله هو ما كان يعتقد المشركون معينا لله ناصرا له اما الولي الذي ينصره الله فهذا اثبته الله عز وجل. اما الولي الذي ينصره الله - 00:39:35

هذا اثبته الله عز وجل فالولي المضاد الى الله له معينا فالولي المضاد الى الله عز وجل له معينا احدهما الولي الناصر احدهما الولي الناصر. وهذا هو الذي كان يعتقد المشركون فابطله الله. وهذا هو الذي كان - 00:40:00

المشركون فابطله الله. والآخر الولي المنصور. وهو هو الذي اثبته الله عز وجل وهو الذي اثبته الله عز وجل. قال الله عز وجل الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يعني الاولیاء الذين - 00:40:29

ينصرهم الله عز وجل ويعينهم. واما الشفاعة فابطلها الله عز وجل في ملك الشفاعة لها واما الشفاعة فابطلها الله عز وجل بنفي ملك الشفاعة لها. فقال تعالى قل لله شفاعة جميع - 00:40:52

وقال فما تنفعهم شفاعة الشافعین وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فما تعلق به المشركون مما تقدم وهو طلب القرية والشفاعة وقع نفيه في القرآن بمسلکین متغایرین فما - 00:41:19

طلب المشركون من القرية والشفاعة وقع نفيه في القرآن بمسلکین متغایرین تأمل طلب القرية فابطله الله بنفي الاولیاء فاما طلب القرية فابطله الله بنفي الاولیاء الذين يعينونه وينصرونه واما طلب الشفاعة - 00:41:43

فابطله الله بنفي ملك الشفاعة للشفاعة فابطله الله بنفي ملك الشفاعة للشفاعة. ولم يبطله الله بنفي الشفاعة لماذا لم يبطلها الله بنفي الشفاعة والآخر ابطله بنفي الاولیاء نعم احسنت لان الدليل قام على اثبات شفاعة الشافعین ومنهم نبینا صلی الله علیه وسلم.

والشفاعة - 00:42:10

التي يذكرها المتكلمون في الاعتقاد يريدون بها الشفاعة عند الله والشفاعة عند الله شرعا هي سؤال الشافع الله حصل نفع للمشفوع له والشفاعة عند الله شرعا هي سؤال الشافع الله - [00:42:45](#)

حصل نفع للمشفوع له حصل نفع للمشفوع له وهذا النفع يتضمن جلب خير له او دفع ضر عنه وهي نوعان احدهما شفاعة منافية وهي التي نفاحتها الله عز وجل وحقيقةتها شرعا الشفاعة الخالية من اذن الله ورضاه - [00:43:08](#)

وحقيقةتها شرعا الشفاعة الخالية من اذن الله ورضاه وهي ايضا نوعان احدهما الشفاعة المنافية عن الشافع احدهما الشفاعة المنافية عن الشافع ومنها المنافية عن الة المشركين ومنها المنافية عن الة المشركين فانهم لا يشفعون - [00:43:41](#)

والآخر المنفي الشفاعة المنافية عن المشفوع له والآخر الشفاعة المنافية عن المشفوع له ومنها الشفاعة للكافر ومنها الشفاعة للكافر والثاني من نوعي الشفاعة المثبتة وهي شرعا الشفاعة المقتربة باذن الله ورضاه. وهي شرعا الشفاعة المقربة - [00:44:14](#)

باذن الله ورضاه. وهي كذلك نوعان احدهما شفاعة مثبتة للشافع احدهما شفاعة مثبتة للشافع ومنها شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم والثاني شفاعة مثبتة للمشفوع له والثاني شفاعة مثبتة للمشفوع له. كالشفاعة لاهل الكبائر من هذه الامة. كالشفاعة - [00:44:48](#)

للكبائر من هذه الامة والفرق بين الشفاعة المنافية والمثبتة هو المذكور في قول المصنف ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الله. وفي قوله والشفاعة المثبتة هي التي تطلب - [00:45:27](#)

من الله ومدار الا ثبات والنفي على الاذن والرضا. ومدار الا ثبات والنفي على الاذن والرضا فهما في الشفاعة المثبتة شرطان فهما في الشفاعة المثبتة شرطان وهم في الشفاعة المنافية مانعان وهم في الشفاعة المنافية مانعان - [00:45:47](#)

وببيان ذلك ان الشفاعة المثبتة تستلزم الاذن والرضا. فحينئذ يكون لها شرطان احدهما اذن الله عز وجل بها. والآخر رضاه عن الشافعي والمشفوع له ويكونان عند فقدهما مانعان تتعلق بهما الشفاعة المنافية. فالشفاعة المنافية - [00:46:19](#)

يمعن منها مانعان. احدهما عدم صدور اذن الله عز وجل بالشفاعة. والآخر عدم رضا الله عز وجل عن الشافعي او المشفوع له او هما معا. والشافع مكرم بالشفع كما قال المصنف يعني ان الله عز وجل يكرمه بها - [00:46:47](#)

فيتفضل عليه بان يشفع عنده. ومكرم هو بتخفيف الراء ويجوز تشدیدها فيقال مكرم. لكن المسموع في رواية الكتاب هو التخفيف. والشافع مكرم بالشفع ساعة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى القاعدة الثالثة ان النبي صلی الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين - [00:47:13](#)

لعباداتهم منهم ما يعبدوا الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين. ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر. وقاتلهم رسول الله صلی الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنۃ ويكون الدين كله - [00:47:41](#)

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لي الذي خلقهن ان كنتم اياد تعبدون. ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخدوا الملائكة والنبي - [00:48:01](#)

اربابا ودليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من الله. قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ان كنت قلت فقد علمته. تعلم ما - [00:48:21](#)

افي نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. ودليل الصالحين قوله تعالى اولئك الذين يبتغون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ودليل الاشجار والاحجار قوله تعالى - [00:48:41](#)

العزى ومناة الثالثة الاخرى. وحديث ابي مقد التي رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلی الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرا يعکفون عندها وينمطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدرا فقلنا يا رسول الله - [00:49:01](#)

ان يجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط الحديث. مقصود هذه القاعدة بيان ان مناط الكفر هو عبادة غير الله مقصود هذه القاعدة

بيان ان مناط الكفر هو عبادة غير الله - 00:49:21

دون نظر الى منزلة المعبود دون نظر الى منزلة المعبود فمن يعبد النبي والولي والملك هو كمن يعبد الشجر والحجر واجرام الفلك.  
فمن يعبد النبي والولي والملك هو كمن يعبد - 00:49:43

الشجر والحجر واجرام الفلك فانهم يشتركون جميعا في جعل حق الله عز وجل لغيره والنبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عباداتهم اي متفرقين فيها من جهة - 00:50:07

مألوهاتهم اي متفرقين فيها من جهة مألوهاتهم. لا من جهة الافعال التي يتقررون بها اليها لا من جهة الافعال التي يتقررون بها اليها.  
فقوله متفرقين في عبادتهم اي متفرقين في - 00:50:28

معبوداتهم اي متفرقين في معبوداتهم. وعبر بالمصدر عبادات للدلالة على وقوع ذلك من هم وعبر بالمصدر عبادات للدلالة على وقوع ذلك منهم واستقراره فيهم فهم متفرقون في تلك المعبودات التي يعبدون - 00:50:50

فلا يختص التكبير بمن عبد الاصنام بل النبي صلى الله عليه وسلم ظهر على اناس منهم من يعبد الاصنام ومنهم من يعبد الانبياء  
ومنهم من يعبد الاوليات ومنهم من يعبد الملائكة فاكثرهم صلى الله عليه وسلم جميعا وقاتلهم جميعا. لماذا - 00:51:19

لأنهم اشترکوا في جعل حق الله لغيره. ولهذا فان من شبّهات المشبهين قولهم ان قريشا كانت تعبد الاصنام نعم ونحن لا ندعو اصناف اصناما لا تسمع ولا تنفع وانما نعبد اولياء اولياء وصالحين فيقال - 00:51:47

وانما نعبد اولياء وصالحين. فيقال ان قريشا وغيرها من قبائل العرب كان فيهم من لا يعبد الاصنام. بل يعبد نبيا او وليا او ملكا  
فاكثرهم النبي صلى الله عليه وسلم جميعا وقاتلهم لأنهم جعلوا شيئا من حق الله سبحانه - 00:52:07

تعالى لغيره فعبدوا غير الله عز وجل. وذكر المصنف ادلة ما قوله من تفرقهم في مألوهاتهم قوله ودليل الشمس والقمر ونظائره يراد به الادلة التي تدل على وقوع عبادة هذه المذكورات منهم وجميع - 00:52:27

الادلة التي ذكرها من القرآن سوى احد دليلي عبادة الاشجار والاحجار وهو حديث ابي واقد الليثي الذي رواه او الترمذى من حديث محمد بن شهاب الزهري عن سنان ابن ابي سنان عن ابي واقد رضي الله عنه قال خرجنا - 00:52:47

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين الحديث واسناده صحيح. قوله في الحديث يعکفون بضم الكاف وتكسر ايضا فيقال  
يعکفون والعکوف هو الاقامة على الشيء والمکث عنده والعکوف هو الاقامة على الشيء والمکث عنده. قوله فيه ينوطون - 00:53:07

ان يعلقون وقوله فيه ينوطون اي يعلقون نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى القاعدة الرابعة ان مشركي زمانها اغلظ شركا من الاولين لان الاولين يشتركون في الرخاء ويخلصون في - 00:53:35

الشدة زماننا شرکهم دائما في الرخاء والشدة والدليل قوله تعالى فاذا رکبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشتركون. مقصود هذه القاعدة بيان - 00:53:55

شركى اهلي زمان المصنف فمن بعدهم من المتأخرین. مقصود هذه القاعدة بيان غلط اهل الزمان المصنف فمن بعدهم من المتأخرین.  
وانهم اغلظ شركا من الاولين ومجموع الادلة الشرعية والواقع القردية يدل على ان الشرك المتأخرین اغلظ من شرك المتقدمین من - 00:54:15

اشراك وجوه الوجه الاول ان الاولين يشتركون في الرخاء ويخلصون في الشدة ان الاولين يشتركون في الرخاء ويخلصون في الشدة.  
اما المتأخرین فيشتركون في الرخاء والشدة اما المتأخرین فيشتركون في الرخاء والشدة ذكر هذا الوجه المصنف هنا وفي - 00:54:47

في كتاب كشف الشبهات ذكر هذا الوجه المصنف هنا وفي كتاب كشف الشبهات وجعل دليلا الاية المذكورة فان في الاية انهم اذا رکبوا البحر وهي حال شدة وتخوفوا الغرق وحدوا الله عز - 00:55:17

فإذا صاروا إلى البر ناجين سالمين اشترکوا بالله عز وجل. وكان هذا حال الاولين. اما المتأخرین انهم يشترکون بالله عز وجل في الرخاء

والشدة. واذا اشتدت بهم الكرب وعظمت بهم المصائب واستحکم - 00:55:40

عليهم النوازل فزعوا الى معظمهم يدعوا لهم من دون الله عز وجل. وذكر بعدها وذكر هذا بعد تصنف جماعة منهم حفيدها سليمان ابن عبد الله وعبدالرحمن بن حسن هو عبد الله ابا بطين ورحمهم الله جميعا - 00:56:00

والوجه الثاني ان الاولين كانوا يدعون مع الله خلقا مقربين ان الاولين كانوا يدعون مع الله خلقا مقربين من النبيين والملائكة او يدعون اشجارا واحجارا ليست عاصية او يدعون اشجارا واحجارا ليست عاصية. وهؤلاء المتأخرن يدعون مع الله الفساق والفحار - 00:56:24

وهوئاء المتأخرن يدعون مع الله الفساق والفحار. ذكر هذا الوجه فرقا المصنف في كتاب كشف الشبهات ذكر هذا الفرق بهذا الوجه فرقا المصنف في كتاب كشف الشبهات وبين تحقق وقوعه عصريه محمد ابن اسماعيل الصناعي في تطهير الاعتقاد. وبين تتحقق وقوعه - 00:56:57

محمد ابن اسماعيل الصناعي في تطهير الاعتقاد وان من الناس في ذلك الزمان من كان يقصد الفساق والفحار بالتعظيم واضح لان بعض الناس وهذى عادة الان الناس ما عاد فيه مثل الاولين كانوا يخافون الله ويرعون هيبة اهل العلم لا تجد احدهم اذا ذكر - 00:57:28

هذا الوجه علق عليه قال هذا وجه متکلف. لان الذي يعظم احد يعتقد فيه الصلاح ومن قال لك؟ هؤلاء علماء صادقون يخبرون عن هذه الحال. لكن انت احسن الفهم وذلك انهم كانوا يخشون شر هؤلاء الفساق والفحار من السحره والعرافين والكهنة فكانوا - 00:57:53

يعظمونهم ويدعونهم مخافة شرهم فكان يذكر عن جماعة منهم يوسف وشمسان وغيره في البلاد النجدية يذكر عنهم الفجور من مخالطة النساء والخلوة بهن الوقوع في الفواحش ومع شهرة ذلك عنهم كان يعتقدون فيهم - 00:58:17  
ولاية ويتوجه اليهم بالدعاء والقربى مخافة شرهم فانهم يعتقدون ان لهم تسلطا وتصروا بمن خالفهم على الشر. وهذا تحقيق ما ذكره امام الدعوة في كشف الشبهات. وما بينه عصره محمد اسماعيل - 00:58:42

انه صار في المتأخرن من يدعو الفساق والفحار وهذا هو وجهه خلافا لمن زيفه ممن لم يفهمه ولا عظم اهل العلم عندما عزب علمه عن فهم كلامهم. والوجه الثالث ان الاولين يعتقدون ان ما هم عليه - 00:59:02

مخالف دعوة الانبياء والرسل ان الاولين يعتقدون ان ما هم عليه مخالفون مخالف دعوة الانبياء والرسل. ولهذا قالوا على الالهة الها واحدا ولهذا قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب. اما المتأخرن فيزعمون - 00:59:22

فعلهم موافق دعوة الانبياء والرسل. واما المتأخرن فيذكرون ان فعلهم موافق دعوة الانبياء والرسل ذكر معنى هذا الوجه عبد لطيف ابن عبد الرحمن في رده على داود ابن جرجير - 00:59:49

وكذلك تلميذه سليمان بن سحمان في كلام الله والوجه الرابع ان المشركين الاولين كانوا لا يشركون بالله في شيء من الملك والتصرف الكلي العام ان المشركين الاولين كانوا لا يشركون بالله في شيء من الملك والتصرف الكوني العام - 01:00:15

بل كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك. لبيك الا شريكك هو لك. تملكه ايض ما ملك فكانوا يعتقدون ان الملك والتصرف العام هو لله وحده. اما المتأخرن فجعلوا لمن يعظمه ملكا وتصروا في الكون - 01:00:46

اما المتأخرن فجعلوا لمن يعظمه ملكا وتصروا في الكون وقصدوهم على ان لهم تدبير العالم وما يجري فيه وقصدوهم على ان لهم تدبير العالم وما يجري فيه وهذا شرك لم تعرفه الجاهلية الاولى - 01:01:13

اه ذكر معنى هذا الوجه عبدالله بن فيصل بن سعود. ذكر معنى هذا الوجه عبدالله بن فيصل بن سعود رحمة الله الوجه الخامس ان كثيرا من المتأخرن قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال - 01:01:36

ان كثيرا من المتأخرن قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال. اما الاولون فانه متذذوه شفعاء ووسائل اما الاولون

فإنهم اتخذوهم شفعاء ووسائل الوجه السادس إن عامة شرك الأوليين في الالوهية - 01:02:03

ان عامة شرك الاولين في الالوهية وهو في غيرها قليل اما شرك المتأخرین فانه بحر لا ساحل له في الالوهية والربوبية والاسماء والصفات واما شرك المتأخرین فانه بحر لا ساحل له في الربوبية والالوهية والاسماء والصفات. الوجه السابع - 01:02:31  
ان المتأخرین يزعمون ان قصد الصالحين ودعائهم ان المتأخرین يزعمون ان قصد الصالحين ودعائهم من حقهم وهو واجب لهم ان المتأخرین يزعمون ان قصد الصالحين ودعائهم التوجة اليهم من حقهم وهو واجب لهم - 01:03:04  
هم وان تركه جفاء لهم وازراء بهم. وان تركه جفاء لهم وازراء بهم. ولم يكن اولون يذكرون هذا ولم يكن الاولون يذكرون هذا الوجه الثامن ان المشركين الاولين كانوا مقررين بشركهم - 01:03:28

النار امتدت اليه يد الولي الفلاني فانقذه منها في الآخرة. وهذا مما لم يكن الاولون يذكرونه فكانوا يرجون الهتهم في امور الدنيا. ولا يذكرون ما في الآخرة. اما لانكارهم البعث او - 01:05:46

قادهم انهم اذا صاروا الى الله فان لهم حظوة ورتبة لا يحتاجون فيها الى هؤلاء. والوجه العاشر ان المشركين الاولين كانوا يعظمون الله وشعائره ان المشركين الاولين كانوا يعظمون الله وشعائره - [01:06:09](#)

فكانوا يعظمون اليمين بالله. فكانوا يعظمون اليمين بالله. ويعيذون من عاذ لله وببيته ويعيذون من عاذ بالله وببيته. ويعتقدون ان المسجد الحرام اعظم من بيوت اصنامهم ويعتقدون ان المسجد الحرام اعظم من بيوت اصنامهم. اما المتأخرون - [01:06:32](#)

فانهم لا يعظمون الله ولا يعظمون شعائره فتجد احدهم يقسم بالله صادقا وكاذبا ولا يجرؤ على ان يقسم بمعظمه كاذبا ولا يعيذون من عاذ بالله وببيته ويعيذون من عاذ بمعظمهم ومشاهدهم - [01:07:02](#)

وكان من اخبار من مضى في البلاد الحجازية انه يعظم من لاذ قبر المحجوب من المطلوبين الذين يريدهم الشريف فاذا دخل ذلك المطلوب في مال او دم او غير ذلك الى قبر المحجوب وتعلق باستاره - 01:07:30

لم يجرؤ الشريف وجنته على الدخول اليه. واذا لجأ الى البيت الحرام وتعلق باستاره جروه فكانوا على خلاف الاولين في تعظيم شعائر الله سبحانه وتعالى .. وهذا الوجه مستفاد من: كلام - 01:07:56

من متفرق لحفيد المصنف سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد وهذا الوجه مستفاد من كلام متفرق لحفيد المصنف سليمان ابن عبد الله في تيسير العزيز الحميد. ويوجد بعضه - 01:08:16

في كلام ابن تيمية والمصنف ومحمد بن اسماعيل فالصنعنان وحمد بن ناصر ابن عمر وعبد العزيز ابن حchin وعبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمهم الله تعالى وبتمام هذه الوجوه العشرة تكون فرغنا بحمد الله عز وجل من شرح رسالة القواعد الأربع وهي رسالة - 01:08:34

عظيمة النفع تشتد اليها حاجة الناس ليعرفوا دين الاسلام ويحذروا الشرك ويخافوه ويخوفوا منه فان جملة مما فيها مما لا زال بعض الناس عليه في بعض التواحي - 01:09:07